

النهاية في غريب الأثر

{ صبر } ... في أسماء الله تعالى [الصَّابِر] هو الذي لا يُعاجل العُصاة بالانْتِقَام وهو من أبنية المُبالغة ومعناه قُربٌ من معنى الحَلِيم والفرقُ بينهما أنَّ المذنب لا يأمنُ العُقوبة في صفة الصَّابِر كما يأمنُها في صفة الحَلِيم .

- ومنه الحديث [لا أُحدَّ أصبرُّ على أذى يسمعه من الله D] أي أشدُّ حِلماً عن فاعل ذلك وتترك المُعاقبة عليه .

(س) وفي حديث الصوم [صُمُّ شهر الصَّبر] هو شهرٌ ومضان . وأصل الصبر : الحَبْس فسُمِّي الصوم صَبْرًا لما فيه من حَبْس النَّفس عن الطعام والشَّراب والنِّكاح .

(ه) وفيه [أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صَبْرًا] هو أن يُمسك شيء من ذوات الرُّوح حيًّا ثم يُرمى بشيء حتى يموت .

(ه) ومنه الحديث [نهى عن المَصْبُورة (قال في اللسان : المصبورة التي نهى عنها هي المحبوسة على الموت) ونهى عن صَبْر ذي الرُّوح] .

(ه) ومنه الحديث في الذي أمسك رجلاً وقتله آخراً [فقال (الزيادة من اللسان والهروي)] [اقتتلوا القاتل واصبروا الصَّابِر] أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به . وكلُّ من قتل في غير معركة ولا حَرْب ولا خَطأ فإنه مقتول صَبْرًا .

- ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صَبْر الرُّوح] وهو الخِصاء . والخِصاء صبرٌ شديد .

(س) وفيه [من حلف على يمينٍ مَصْبُورة كاذباً] .

(س) وفي حديث آخر [من حلف على يمين صَبْرٍ] أي ألزم بها وحُبِس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها مَصْبُورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صَبِر .

من أجْلِها : أي حُبِس فوصفت بالصَّبر وأضيفت إليه مجازاً .

(س) وفيه [أن النبي صلى الله عليه وسلم طاعن إنساناً بقَضيبٍ مُدَاعِبَةٍ فقال له : أصبرني قال : أصطَبر] أي أقيدني من نَفْسِكَ . قال : استَقَد . يقال

صَبِر فُلان من خَمِّه واصطَبر : أي اقتصص منه . وأصبره الحاكم : أي أقصصه من خَمِّه .

(ه) ومنه حديث عثمان حين ضرب عمَّاراً رضي الله عنهما فلمَّ اءوتبَ قال : [هذه يَدَي لعمَّار فليَصْطَـطِـدِـر] .

(س) وفي حديث ابن عباس [في قوله تعالى [وكان عَرشُه على المَاءِ] قال : كان يَصْـعَـدُّ بِخَارٍ من المَاءِ إلى السَّمَاءِ فاستَصْـمِـدِـر فعادَ صَـيـرَ فذلك قوله [ثم استَوَى إلى السَّمَاءِ وهي دُخَانٌ] الصَّـبِـر : سَحَابٌ أبيضٌ مُتَرَـكِبٌ مُتَكَـثِفٌ يَعْنِي تَكَثَّفَ البُخَارُ وَتَرَـكَبَ وَصَارَ سَحَاباً .

(ه) ومنه حديث طَهْرَةَ [ونسْتَحْلِبُ الصَّـبِـر] .

- وحديث طَـيِّـبِـان [وَسَقَوْهُم بِصَـبِـير النِّـيْـطَلِ] أي بِسَحَابِ المَوْتِ وَالهَلَاكِ .

- وفيه [من فَعَلَ كذا وكذا كان له خَـيْـراً من صَـبِـيرٍ ذَـهَبِـا] هو اسمٌ جَـيـلٌ

بِالْـيَمَانِ . وقيل : إنما هو مِثْلُ جَـيـلِ صَـيـرٍ بِإسْقَاطِ الباءِ الموحدة وهو جَـيـلٌ

لِطَـيِّـبِـاءِ . وهذه الكلمةُ جاءت في حَدِيثَيْنِ لِعَـلِيٍّ وَمَعَاذِ : أمَّا حَدِيثُ عَلِيٍّ فهو صَـيـرٌ

وَأَمَّا رِوَايَةُ مُعَاذِ فَصَـبِـيرٌ كذا فرق بينهما بعضهم .

(ه) وفي حديث الحسن [من أسْلَفَ فلا يأخُذَنَّ رَهْناً ولا صَـبِـيراً] الصَّـبِـيرُ :

الكَفِـيـلُ . يقال صَـبِـرت به أصدِـرُ بالضَّم .

- وفيه [أنه مرَّ في السُّوقِ على صُـبِـرةٍ طعامٍ فأدْخَلَ يَدَهُ فيها] الصُّـبِـرةُ : الطعامُ

المَجْتَمِـعُ كَالكُؤمَةِ وَجمَعُها صُـبِـرٌ . وقد تكررت في الحديثِ مُفْرَدةً وَمَجْمُوعَةً .

- ومنه حديث عمر [دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وإن عندَ رِجْلَيْهِ قَرَطَا

مِصْبُورَا] أي مَجْمُوعَا قد جُعِلَ صُـبِـرةً كصُـبِـرةِ الطعامِ .

(ه) وفي حديث ابن مسعود [سِدْرَةٌ المُنْتَهَى صُـبِـرُ الجَنَّةِ] أي أَعْلَى نَوَاحِيها .

وصُـبِـرٌ كلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

- وفي حديث علي رضي الله عنه [قُلْتُم هذه صَـبِـارَةٌ القُرِّ] هي بِتَشْدِيدِ الرَاءِ :

شِدَّةُ البَرْدِ وَقوَّتُهُ كحَمَارَّةِ القَـيْـطِ . { صِـب } . . . فيه [ليس آدمي إلا وَقَلْبُهُ بين

أصْبِعَيْنِ من أصَابِعِ اللّهِ تَعَالَى] .

- وفي حديث آخر [قَلْبُ المُؤْمِنِ بين أصْبُعَيْنِ من أصَابِعِ اللّهِ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ

[الأصَابِعُ : جَمْعُ أصْبِعٍ وهي الجَّارِحَةُ . وذلك من صِـفَاتِ الأجْسامِ تَعَالَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ عن

ذلك وَتَقْدِيسِ . وإِطْلَاقِها عليه مجازٌ كإِطْلَاقِ اليَدِ وَاليَمِينِ وَالعَيْنِ وَالسَّمْعِ وهو جَارٍ

مَجْرَى التَّمثِيلِ وَالكِنَايَةِ عن سُرْعَةِ تَقَلِّبِ القُلُوبِ وَإِن ذلك أمرٌ مَعْقُودٌ بِمَشِيئَةِ

اللّهِ تَعَالَى . وَتَخْصِيمُ ذِكْرِ الأصَابِعِ كِنَايَةٌ عن أَجْزَاءِ القُدْرَةِ وَالبِطْشِ لأن ذلك

بِاليَدِ وَالأصَابِعِ أَجْزَاؤُها